الأوبئة والأمراض التي اجتاحت العراق في العهد العثماني وطرق الوقاية منها

م. علي كامل حمزة السرحان

المعهد التقني بابل

٠٧٨٠١٣٣٩٦١٧

المستخلص :-

شهد العراق تدهوراً في أوضاعه السياسية والاقتصادية والاجتماعية، إذ تعرض إلى أوبئة وأمراض ومجاعات وتخلف وجهل وفقر خلال العهد العثماني، فضلاً عن الكوارث الطبيعية، ما أدى إلى انتشار أوبئة وأمراض متعددة مثل (الطاعون، الهيضة، ... الخ) ذهب ضحيتها آلاف الأشخاص ، ونظراً لتدهور النظام الصحي وتخلفه في الدولة العثمانية، ولقلة الأدوية والأطباء أو انعدامهم، واعتماد الأهالي على المتطببين في علاجهم للأمراض، وفي بعض العلاجات تدخل الجهل والشعوذة مما أثر تأثيراً سلبياً وأودى بحياتهم.

Epidemic and diseases that swept Iraq during the Ottoman era and methods of prevention

Abstract:

Iraq has seen a deterioration in the confections of political economic and social, as it offers to epidemic and diseases and famines and backwardness and ignorance and poverty during the Ottoman era, as well as natural disasters, which led to the spread of epidemic and diseases like multi (plague, cholera , … ete) went lives of thousands of people, due to the deterioration of the medicines, doctors or Anaadamanm, and asopting parents to Almttabben in the treatment of diseases, and in some treatments intervention of ignorance and superstition, which had a negative impact on patients and claimed their lives.

تمهيد:

احتلت الأوبئة والأمراض في التراث الإسلامي مساحة واسعة، وألف الأطباء وعلماء الأمراض، والحكماء كتبا في الأمراض البشرية والحيوانية، وصناعة الأدوية وقد ضم القرآن الكريم والأحاديث الشريفة وأقوال الأئمة (ع) نصوصاً في الطب والأوبئة وطرق العلاج والوقاية من الأمراض [١].

ويعرف الوباء في اللغة بالقصر والمد مرض عام وجمع المقصور (أوباء) بالمد، وجمع الممدود (أوبئة)[٢]، أما الأمراض السارية (المعدية) هي التي تنتقل من الشخص المريض إلى الشخص السليم بصورة مباشرة وغير مباشرة مسببها كائن حي ويسمى الميكروب، وقد تصيب الإنسان فقط أو الإنسان والحيوان معاً أو الحيوان فقط[٣].

وقد ظهر حديثاً علم يختص بالأوبئة سمي بعلم الوبائيات وهو ترجمة للكلمة الإنكليزية (EPIDEMIOLOGY) والمشتقة من الأصل اللاتيني المكون من ثلاثة مقاطع، علم(OLOGY)، الناس (DEMOS)،وكلمة يقع على(EPI)، فيكون المعنى الحرفي لعلم الوبائيات هو (علم ما يقع على الناس)[٤].

وفي سنة(٢٥٨هـ/٨٧١م) انتشر وباء الطاعون في العراق وكان يموت في كل يوم بمدينة بغداد وحدها بين الخمسمائة إلى الستمائة شخص[٥]، وفي سنة(٣٢٩هـ/٩٤٠م) كثر الموت بين الناس حتى دفن جماعة في قبر واحد بلا صلاة وغسل[٦].

كانت الأوبئة والأمراض تجتاح مدينة بغداد في العصر العباسي من وقت إلى آخر، حتى أن الأدوية والعقاقير قد عدمت سنة(٤٩١هـ/١٠٩٧م)،وقد رؤي نعش عليه ستة موتى،ثم حفر لهم قبر واحد فألقوا فيه[٧].

وقد أشارت بعض المصادر إلى الأوبئة والأمراض دون تحديد نوعيتها ، ففي سنة(٥٣١هـ/١١٣٦م)، فشا الموت في الناس بمدينة بغداد، حتى كان يموت في اليوم الواحد مائة شخص[٨].

- أسباب التدهور الصحي في العراق خلال العهد العثماني:

يمكن إيجاز أهم الأسباب التي أدت إلى التدهور الصحي في العراق خلال العهد العثماني بما يلي:

١- الفقر والمجاعات نتيجة القحط الحاصل من قلة الأمطار أو هجمات الجراد، فضلاً عن تخلف أساليب الزراعة[٩].

٢- كثرة الأهوار وعدم ردم المستنقعات والبرك الآسنة نتيجة الفيضانات [١٠].

٣- عدم الاهتمام بالبيئة وحمايتها من التلوث مثل وجود المقابر والمدابغ ومحلات الذبح داخل المدن، وعدم توفر مياه صالحة للشرب ، وعدم وجود نظام لتصريف المياه الآسنة والثقيلة [١١].

٤- ضعف الوعي الصحي لدى السكان في الإجراءات التي تتخذ للوقاية من انتشار الأمراض واعتمادهم في المعالجة على الجهلة والمشعوذين [١٢].

٥- سوء الإدارة وعدم الاستقرار الولاة وعدم الاهتمام بأحوال البلد، وتعرض العراق للحروب المتكررة والحصار، وكثرة الانتفاضات العشائرية وظهور النزعات الاستقلالية [١٣].

٦- تخلف التعليم،وانتشار الجهل خصوصاً عند البدو الذين اعتمدوا على التداوي بما يعرف(طب العرب)[١٤].

٧- التباين الشديد في درجات الحرارة بين فصل الشتاء والصيف مما هيأ الأرضية لانتشار العديد من الأمراض[١٥].

٨- امتازت معظم مدن العراق بازدحام البيوت وضيق أزقتها وعدم نظافتها [١٦]، إذ كانت النظافة معدومة في شوارع المدن والحيوانات تعج في طرقاتها، مما سبب تراكم الأوساخ في الشوارع، ومن ثم تكاثر الذباب والحشرات الضارة فكانت سبباً في انتشار أمراض عديدة [١٧].

٩-عدم وجود إدارة صحية كفؤة،وقلة الكوادر الطبية المؤهلة والمدربة،وعدم وجود عدد كاف من المستشفيات والمستوصفات[١٨].

- أهم الأوبئة والأمراض التي انتشرت في العراق خلال العهد العثماني:

نتيجة للأسباب التي ذكرناها مجتمعة انتشرت الأوبئة والأمراض والتي كانت غالباً ما تؤدي إلى هلاك الكثير من السكان ولاسيما في المدن المزدحمة، وكان من أهم تلك الأوبئة والأمراض هو وباء الطاعون [١٩].

١- وباء الطاعون :-

حدثت خلال العهد العثماني في العراق موجات كثيرة من وباء الطاعون، ففي سنة (١٠٢٨هـ/١٦١٩م)، ظهر وباء الطاعون وفتك بأعداد كبيرة من الناس في بغداد[٢٠] ، وفي سنة(١٠٤٥هـ/ ١٦٣٥م) تفشى الوباء وكانت الوفيات عدة آلاف من الناس في اليوم الواحد في بغداد [٢١]، وعاد سنة (١٠٤٨هـ/١٦٣٨م)[٢٢] وقتل الكثير من أبناء بغداد، وأيضا سنة(١٠٨٠هـ/١٦٦٩م) الذي كان يموت به نحو (٥٠-٧٠) [٢٣] نسمة يومياً في بغداد.

وتفشى الطاعون في العراق سنة(١١٠١هـ/١٦٨٩م) ، وظل يفتك بالناس مدة تزيد على خمسة أشهر، ويعتقد بعض المؤرخين ان هذا الطاعون قد قضى على مائة ألف نسمة في بغداد [٢٤]، وظهر مرة أخرى في سنة(١١٠٢هـ/١٦٩٠م) وكان اشد فتكاً وضراوة واستقام مدة ثلاثة أشهر فقضى على خلق كثير من سكان بغداد [٢٥].

وفي سنة(١١٠٣هـ/١٦٩١م) تفشى الطاعون في البصرة وكان خطيراً بحيث أخمدت الحياة فيها، فقد كان الناس يموتون بمقدار (٥٠٠) نسمة في اليوم الواحد [٢٦].

كما حصل وباء الطاعون في بغداد والنجف في سنة(١١٣١هـ/١٧١٨م) ونزح الكثير من الأهالي عنهما[٢٧]، وفي أواخر سنة(١١٥٠هـ/١٧٣٧م) تفشى الوباء المذكور في الموصل حتى اواخر سنة (١١٥١هـ/١٧٣٨م)، فبلغت إصاباته ألف شخص في اليوم الواحد [٢٨]، ولم تمض سنتان على ذلك حتى ظهر في بغداد أيضاَ، أي في سنة(١١٥٢هـ/١٧٣٩م) فقضى على خلق كثير من سكانها[٢٩]، عاد الوباء مرة ثانية الى الموصل سنة(١١٧٥هـ/١٧٦١م) منتقلاً إليها من كردستان حيث أهلك الكثير من أهلها [٣٠].

وقد وفد الطاعون من استانبول على مدن العراق سنة(١١٨٦هـ/١٧٧٢م) ففتك بأهلها فتكاً ذريعاً، ولم تنجو أية مدينة أو قرية من آثاره، وتدل التقديرات المحلية المرتفعة لعدد الموتى رغم مبالغتها على فداحة آثاره، فقد قدر عدد الموتى في الموصل، وحدها بنحو ألف إنسان كل يوم [٣١]، ومثل ذلك في كركوك وفي أكثر أهل أربيل وامتد إلى تكريت وعانه وحديثة وغيرها، وكان هوله في بغداد عظيماً، حيث قدر عدد الموتى في اليوم الواحد بأكثر من ألف نسمة [٣٢].

عاد الطاعون إلى الموصل مرة أخرى في سنة(١١٨٧هـ/١٧٧٣م) ومن جراء عدم السيطرة عليه امتد إلى مدينة النجف الاشرف لذا سمي (بالطاعون العظيم) ، وعرف بلسان العامة بـ (ابو چفچير)[٣٣].

صار العراق يئن تحت وطأة الطاعون خلال السنوات(١١٨٧-١١٨٨هـ/١٧٧٣-١٧٧٤م) [٣٤]، بحيث أن وباء الطاعون الذي اجتاح العراق سنة(١١٨٨هـ/ ١٧٧٤م) وقد تسبب في هلاك نسبة كبيرة من سكان ولايتي بغداد والبصرة، وقد قدرت الوفيات بما يقارب المليون نسمة[٣٥].

يبدو ان هناك مبالغة في عدد الوفيات من جراء مرض الطاعون في ولايتي بغداد والبصرة، إلا أذا كان يقصد بهذا التقدير عموم ولايات ومدن العرق.

ظهر وباء الطاعون مرة أخرى في بغداد سنة(١١٩٨هـ/ ١٧٨٣م) وفتك بالكثير من الأهالي، وبعد سنة ظهر في مدينة النجف الاشرف وحصد الكثير من أهلها [٣٦].

إن تفشي وباء الطاعون في مدينة النجف الاشرف كان بسبب وفود الكثير من الزائرين والجنائز من أجل دفنها من البلدان المجاورة مثل إيران وبعض دول الخليج العربي الذين كانوا في بعض الأحيان مصابين بالمرض مما يؤدي إلى انتقاله إلى باقي الأهالي من خلال اختلاطهم في أثناء مواسم الزيارة او السكن او التسوق.

وفي سنة(١٢٠٠هـ/ ١٧٨٥م) عم القحط جراء انقطاع الأمطار ، الأمر الذي زاد من ارتفاع الأسعار بشكل فاحشاً، إذ بلغ سعر الوزنة من الحنطة ثمانية قروش، ومن الشعير ستة قروش، فاضطر الوالي سليمان باشا الكبير[٣٧](١١٩٥-١٢١٧هـ/ ١٧٨٠- ١٨٠٢م) إلى توزيع المخزون من الأطعمة على الأهالي بأسعار واطئة، ومع هذا كله لم ينفع هذا التدبير، فحصلت مجاعة وتفشى وباء الطاعون فكان فتكه بالناس ضغثاً على ايالة بغداد، وقد استقام مدة شهر وقضى على ما لا يحصى من الأرواح [٣٨].

في شهر ذي القعدة من السنة(١٢١٦هـ/ ١٨٠١م) ظهر وباء الطاعون في مدينة بغداد وبدا ينتشر، وأخذ يفتك بسكان بغداد ويحصد منهم ما يقرب من سبعين شخصا في اليوم الواحد [٣٩]، وبعد سنة ظهر الوباء مرة أخرى في بغداد في شهر شوال ودام لمدة ثلاثة أشهر أي حتى سنة(١٢١٨هـ/ ١٨٠٣م)[٤٠].

لقد أورد لنا الرحالة أبو طالب خان في معرض رحلته إلى العراق سنة(١٢١٨هـ/ ١٨٠٤م) ان سبعين ألف شخص قد ذهبوا ضحية وباء الطاعون، الذي تفشى في عدد كبير في الأسر، الأمر الذي أربك أحوال البلاد وانعدم الأمن وتوقف التجارة والحركة، وقد سرت عدواه بعد ذلك إلى البصرة [٤١].

وقد تفشى في بغداد وباء الطاعون في أواخر الربيع سنة(١٢٣٥هـ/ ١٨١٩م) ومات بسببه الكثير من الأهالي، وبعد سنة ألقى الله ما تصفه الألسنة من وباء عظيم وبلاء عميم كاد يفني أهل البصرة وهو وباء الطاعون الذي جاء وافداً إليها مع الزائرين والسياح الأجانب من الهند وإيران والخليج العربي [٤٢].

كما أدى انتشار وباء الطاعون في الموصل سنة(١٢٤٤هـ/١٨٢٨م) الى ارتفاع نسبة الوفيات في تلك المدينة الى جانب تفشي المجاعة بين الأهالي[٤٣].

عاد وباء الطاعون بسنتين في النجف، ففي شهر رمضان من سنة(١٢٤٦هـ/١٨٣٠م) اخذ الوباء بالانتشار فبلغت الوفيات ما يقرب من ثلاثمائة شخص لكل يوم[٤٤]، وقد توفي من أعلام النجف بذلك الوباء

كل من الشيخ عبد الحسين بن الشيخ محمد بن علي بن الحاج محمد الاعسم النجفي [٤٥]، والسيد عبد الغفور بن محمد إسماعيل الحسيني اليزدي[٤٦].

في شهر نيسان سنة(١٢٤٧هـ/ ١٨٣١م) وبعد أن كمن الطاعون بعض الوقت في سواحل البحر الأسود، اندفع إلى بلاد وادي الرافدين وأخذ يقترب من بغداد، وراح يواصل مسيرته المهلكة المريعة من قرية إلى قرية فيغطي على كل الحياة التي تقع تحت وطأة تقدمه المميت، والذي ينبغي ملاحظته ، ان وباء الطاعون قد انتشر أول الأمر في الحي اليهودي ، وكان ذلك ناتجاً على أكثر الاحتمالات من استعمال اليهود لمواد الدباغة، فقد مات في ذلك الحي بغتة خمسة أفراد في بيت واحد[٤٧].

في بغداد كتب أحد المبشرين واسمه (غروفز) [٤٨] يقول " في اليوم العاشر من نيسان سنة(١٨٣١م) مات بالطاعون في الجانب الشرقي من المدينة (١٢٠٠) وفي اليوم التالي مات (١٤٠٠) ثم استقر معدل الوفيات على (١٠٠٠) يومياً، وبلغ خلال شهر (٣٠) ألف وفاة فأجهز هذا الوباء على ثلثي سكان بغداد [٤٩].

لقد ازداد عدد الوفيات في بغداد أثناء وجود وباء الطاعون فيها مع غرق المدينة بالمياه لارتفاع مناسيب نهر دجلة وتهدم البيوت إذ تأكد لدى المسؤولين في السراي بان عدد الموتى بلغ خمسة آلاف نسمة في اليوم الواحد[٥٠].

ومن الحوادث التي حصلت في جهات الباشوية الأخرى ما حصل في الحلة إذ لم يبق أحد من السكان بسبب الطاعون، بعد أن كان عدد نفوسها قبل الطاعون يناهز على العشرة آلاف نسمة [٥١] .

استمر انتشار وباء الطاعون في مدينة النجف الاشرف، وتوفي فيها الكثير من الأهالي والأعلام، وسمي الوباء بالطاعون الكبير المؤرخ بقولهم (مرغز)[٥٢]، ومن ثم نزل الوباء إلى مدينة البصرة وتفشى فيها وقتل الكثير من أهاليها[٥٣].

يشير أحد المستشرقين بأن طاعون سنة(١٢٤٧هـ/ ١٨٣١م) انزل ضربة قاصمة بقوة البصرة الإنتاجية، فلم يسلم من أصل البصرة البالغ (١٠) آلاف نسمة سوى (٥-٦) آلاف نسمة فقط [٥٤].

في سنة(١٢٤٨هـ/ ١٨٣٢م) ظهر الطاعون في بادئ الأمر في البصرة، ثم مضى صعداً في مجرى دجلة فوصل إلى بغداد، ثم اختفى بعد مدة قصيرة[٥٥] نتيجة الإجراءات الاحترازية التي اتخذتها الحكومة والأهالي لما أصابهم في السنة الماضية من خسائر في الأرواح والأموال، ثم عاود الظهور مرة أخرى في سنة ١٢٥٤هـ/ ١٨٣٨م في المدينة وفتك بأهلها، مما أدى إلى نقصان عدد سكانها[٥٦].

وذكر مستشرق أخر أن وباء الطاعون الذي تفشى بين السنوات(١٢٤٧-١٢٥٤هـ/١٨٣١-١٨٣٨م) قد اجتاح مدينة البصرة وأدى الى هلاك الكثير من الأهالي، وظل ذلك أثره على عدد سكانها الذي لا يتعدى(١٢٠٠٠) نسمة[٥٧]، إذ كان مصدر ذلك الوباء الذي هو بسبب السفن الوافدة من الموانئ الهندية والإيرانية، وكذلك الزائرين والسياح من تلك الموانئ.

ورغم الإجراءات التي اتخذتها الحكومة من خلال دوائرها في الحجر الصحي إلا أن ذلك لم يمنع من انتشار الأوبئة، ولاسيما إذا علمنا ان القناصل البريطانيين في البصرة أعلنوا عن تذمرهم من استمرار دوائر الحجر الصحي العثمانية في فرض مدة حجر صحي لا تقل عن عشرة أيام على القادمين من الموانئ الهندية والإيرانية بحجة زيادة نفقات البواخر، وان ذلك يعرقل التجارة البريطانية، ويتضح ان البريطانيين كانوا يهتمون بتجارتهم أكثر من اهتمامهم بحياة سكان البصرة، وعلى الرغم من الصيحات والاستغاثات المتكررة للدوائر الصحية في البصرة والتي وجهتها إلى عاصمة الدولة العثمانية استانبول بهدف مساعدتهم لتحسين الأوضاع الصحية ، إلا أنها باءت بالفشل [٥٨].

في سنة(١٢٦٢هـ/ ١٨٤٥م) تفشى الطاعون في أرجاء العراق ومن ثم حل بالنجف الاشرف في العاشر من رمضان من تلك السنة ففر أكثر من في النجف إلى خارج البلدة [٥٩]، وقد توفي الكثير من أهالي النجف وأعلامها أبرزهم الشيخ حسن كاشف الغطاء[٦٠].

أما في سنة(١٢٨٤هـ/١٨٦٧م) انتشر الطاعون في الجهات الواقعة على الجانب الغربي من نهر الهندية واستمر في تقدمه حتى عم مدينتي كربلاء والنجف الاشرف وحصدا الكثير من الأرواح [٦١].

وحل طاعوناً آخر في سنة(١٢٩٢هـ/ ١٨٧٥م) ولكن كان أخف وطأة من سابقه، وبدأ في البصرة وتقدم نحو بغداد ولكن بعد مدة قصيرة اختفى [٦٢].

وتعرضت الموصل إلى مجاعات متعددة أثرت في صحة الأهالي، وكان أكثرها تأثيراً مجاعة سنة (١٢٩٥هـ/١٨٧٨م) ، إذ هبت رياح السموم وأحرقت المزروعات [٦٣]، كما ان حصاد سنة (١٢٩٦هـ/١٨٧٩م) كان رديئاً، وحصاد سنة(١٢٩٧هـ/ ١٨٨٠م) كان قليلاً جداً بسبب الجفاف وقلة الأمطار [٦٤]، لهذا اجتاحت الموصل مجاعة أخذت تشتد يوماً بعد يوم فكانت أعداد كبيرة من سكان الأرياف تتوجه إلى المدينة بحثاً عن رغيف خبز، ولم يكن سعر الحنطة وحدها قد ارتفع بل المواد الغذائية كافة [٦٥]، فاضطر بعضهم إلى أكل لحوم جثث الحيوانات[٦٦]، مما أدى إلى انتشار وباء الطاعون في الموصل [٦٧].

عاد الطاعون الى مدينة بغداد سنة(١٢٩٨هـ/١٨٨٠م) ، وامتد إلى النجف والهندية وإلى باقي مدن العراق [٦٨]، وهو الوباء الصغير المؤرخ بقولهم (مرغزان)[٦٩].

وقد قال السيد محمد بن السيد محمد مهدي القزويني في رسالته (طروس الإنشاء وسطور الإملاء) : " لما كانت سنة ١٢٩٨هـ وقع طاعون في النجف وفر سكانها وهجروا الديار والأوطان، ولم يبق في البلد شريف ولا وضيع ولا دني ولا رفيع حتى العلماء الأعلام والأشراف الكرام، ولم يبق في البلد متاع ولا في الأسواق كفن يباع ، ... " [٧٠].

يتبين من النص أعلاه أن وباء الطاعون كان يفتك بأهالي النجف بحيث هجروا المدينة، ولم يبق زاد ولا كفن بسبب كثرة الموتى، وغلق الأسواق لانعدام التجارة فيها.

انتشر الطاعون مرة أخرى في العراق سنة(١٢٩٩هـ/١٨٨١م)، وقد كان قاسياً جداً هذه المرة حتى قيل انه أهلك نصف سكان مدينة النجف [٧١].

وقد ذكرت السائحة الفرنسية مدام ديولافوا خلال مرورها بمدينة الحلة سنة(١٢٩٩هـ/١٨٨١م)، وباء الطاعون الذي أطاح بأهالي المدينة سنة(١٢٧٤هـ/ ١٨٣١م) وراح ضحيته عدد كبير من أهاليها حيث قالت: " الحلة إحدى المدن التابعة لحكومة بغداد، وقيل لي أنها اجتاحها في سنة ١٨٣١م وباء الطاعون وذهب ضحايا له عدد كبير من أهاليها، إلا أنها يسكنها اليوم خمسة عشر ألف تقريباً، وهم خليط من العرب والكلدانيين وصناع اليهود ومثريهم وجماعة من الشيعة الإيرانيين وموظفي الباب العالي ، .... " [٧٢].

عاد وباء الطاعون مرة أخرى في سنة(١٣١٠هـ/١٨٩٢م) وبدأ في الناصرية على نهر الفرات، وامتد بعدها إلى البصرة ومنها إلى بغداد، وقيل " إن أربعمائة حالة من الطاعون قد حدثت في البصرة في أسوأ أيام هذا الوباء"[٧٣]. وفي السنة التالية حدث الوباء في النجف الاشرف، وقد سرى إليهم من جهة الحجاز بعد قدوم الحاج من مكة المكرمة، فأهلك سكان المدينة وعم الموت والخراب [٧٤].

في نيسان وأيار سنة(١٣١٩هـ/١٩٠١م) حدثت في البصرة عشر حالات وفاة من جراء الإصابة بالطاعون ، وبعدها بسنة حدثت حالات قليلة أصيبت بالوباء في بغداد [٧٥]، وفي الخامس عشر من ربيع الأول سنة(١٣٢٠هـ/١٩٠٢م) ظهر الوباء في النجف مما أدى إلى نفور الكثير من أهلها إلى خارج البلدة من أجل حماية أنفسهم من الإصابة بذلك الداء الخطير[٧٦].

اجتاح مدينة النجف موجة من الطاعون سنة(١٣٢٢هـ/١٩٠٤م)، فأصدرت مديرية الصحة العامة أوامرها بعدم حمل الموتى إلى النجف الاشرف ، حتى منع أهل النجف أنفسهم من الدفن في الصحن العلوي المقدس، وضربت الصحة نطاقاً من الحرس داخل المدينة وخارجها [٧٧].

وفي أدناه جدول يبين اعداد الضحايا الذين أصيبوا بمرض الطاعون في المدن العراقية خلال العهد العثماني.

جدول رقم(١)

يبين اعداد الضحايا الذين أصيبوا بمرض الطاعون في المدن العراقية خلال العهد العثماني[٧٨] .

المدن / السنوات	بغداد	البصرة	النجف	الموصل	الحلة	كربلاء
	اعداد الضحايا	اعداد الضحايا	اعداد الضحايا	اعداد الضحايا	اعداد الضحايا	اعداد الضحايا
١٦١٩	اعداد كبيرة	_____	_____	_____	_____	_____
١٦٣٥	عدة الاف	_____	_____	_____	_____	_____
١٦٣٨	اعداد كبيرة	_____	_____	_____	_____	_____
١٦٦٩	٥٠-٧٠ يوميا	_____	_____	_____	_____	_____
١٦٨٩	١٠٠٠٠٠	_____	_____	_____	_____	_____
١٦٩٠	اعداد كبيرة	_____	_____	_____	_____	_____
١٦٩١	_____	٥٠٠ يوميا	_____	_____	_____	_____

١٧١٨	اعداد كبيرة	_____	اعداد كبيرة	_____	_____	_____
١٧٣٧	_____	_____	_____	١٠٠٠ يوميا	_____	_____
١٧٣٩	اعداد كبيرة	_____	_____	_____	_____	_____
١٧٦١	_____	_____	_____	اعداد كبيرة	_____	_____
١٧٧٢	١٠٠٠ يوميا	_____	_____	١٠٠٠ يوميا	_____	_____
١٧٧٣	_____	_____	اعداد كبيرة	اعداد كبيرة	_____	_____
١٧٧٤	٥٠٠٠٠٠	٥٠٠٠٠٠	_____	_____	_____	_____
١٧٨٣	اعداد كبيرة	_____	_____	_____	_____	_____
١٧٨٤	_____	_____	اعداد كبيرة	_____	_____	_____
١٨٠١	٧٠ يوميا	_____	_____	_____	_____	_____
١٨٠٤	_____	٧٠٠٠٠	_____	_____	_____	_____
١٨١٩	اعداد كبيرة	_____	_____	_____	_____	_____
١٨٢٠	_____	اعداد كبيرة	_____	_____	_____	_____
١٨٢٨	_____	_____	_____	اعداد كبيرة	_____	_____
١٨٣٠	_____	_____	٣٠٠ يوميا	_____	_____	_____
١٨٣١	١٠٠٠ يوميا	٤٠٠٠	اعداد كبيرة	_____	ثلثي السكان	_____
١٨٣٨	_____	اعداد كبيرة	_____	_____	_____	_____
١٨٤٥	_____	_____	اعداد كبيرة	_____	_____	_____
١٨٦٧	_____	_____	اعداد كبيرة	_____	_____	اعداد كبيرة
١٨٨٠	_____	_____	اعداد كبيرة	_____	_____	_____
١٨٨١	_____	_____	نصف السكان	_____	_____	_____
١٨٩٢	_____	٤٠٠	اعداد كبيرة	_____	_____	_____
١٩٠١	_____	١٠	_____	_____	_____	_____
١٩٠٢	اعداد قليلة	_____	_____	_____	_____	_____

من خلال الجدول رقم(١) يمكننا القول ان الدولة العثمانية كانت تقوم أحيانا بإجراء إحصاء مكاني لبعض الولايات والمدن، ولم يكن إحصاءا دقيقا بالشكل الذي تجريه الدول المتحضرة، وإنما كان الغرض منه بالدرجة الأولى فرض الضريبة على الأراضي أو الجزية على أهل الكتاب من نصارى ويهود هذا من جانب، كما ان وباء الطاعون وافد وليس متوطن في الولايات والمدن العراقية، حيث نجد تركزه في المدن الحدودية التجارية مثل البصرة والموصل وبغداد أو في الأماكن المقدسة مثل النجف وكربلاء أو في الحلة نتيجة دخول التجار والزوار والسياح إليها والاختلاط مع السكان المحليين مما أدى إلى انتقال ذلك الوباء، فضلا عن انعدام الخدمات الصحية من جانب آخر .

ويمكن من الجدول ذاته نلاحظ ان مع نهاية القرن التاسع عشر بدأت وطأة ذلك الوباء تقل شيئا فشيئا من خلال الإصلاحات التي بدأتها الدولة العثمانية في النصف الثاني من القرن التاسع عشر من تشريعات وقوانين تخص الجانب الصحي، فضلا عن تطور التعليم .

٢- الهيضة(الكوليرا):-

لقد جاء في سالنامة ولاية البصرة أنه في سنة(١٢٣٦هـ/ ١٨٢٠م) ان وباء الهيضة(الكوليرا)[٧٩] قد فتك بالأهالي فتكاً ذريعاً إذ راح ضحيته على الخمسة عشر ألف نسمة [٨٠]، ومن ثم أخذ هذا المرض يزحف إلى الشمال بالتدريج فوصل إلى سوق الشيوخ والعرجة والسماوة، وانتشر بعد ذلك بين عشائر الشامية، ومنها وصل إلى الحلة وكربلاء ثم إلى مركز الولاية في بغداد، بعد أن ترك وراءه الكثير من الضحايا ،امتد تأثيره إلى الشمال كذلك تفشى المرض في كركوك وقضى على نحو ألف نسمة فيها وانتقل من هنالك إلى السليمانية وما جاورها[٨١] ويروى في هذا الشأن أن الوالي داود باشا[٨٢] (١٢٣٣-١٢٤٧هـ/ ١٨١٧-١٨٣١م) طلب من طبيب المقيمية الإنكليزية في بغداد جلب الأدوية اللازمة لمكافحة الهيضة، فجيء بها متأخرة من الهند[٨٣].

في سنة(١٢٣٧هـ/١٨٢١م) بدأت الهيضة(الكوليرا) بالتفشي في بغداد بصورة مرعبة، فغادر القنصل البريطاني في بغداد ومعه طبيب القنصلية وهربت الطائفة اليهودية، وبقي القنصل الفرنسي مع أفراد من رعيته في المدينة وقد حصد الوباء (٤٣١٨) نسمة في خمسة عشر يوماً [٨٤]، وفي سنة (١٢٦٤هـ/١٨٤٧م) ظهر المرض مرة أخرى بالرغم من تحذيرات الدكتور (دروز) الطبيب الفرنسي الذي كان في خدمة الحكومة العثمانية، ولم تتخذ الحكومة المحلية إجراءات ضد المرض[٨٥]، وفي سنة(١٢٨٢هـ/١٨٦٥م) ظهرت الهيضة في مدينة البصرة، وأخذت تنتشر شيئاً فشيئاً حتى عمت جميع أرجاء المدينة وأخذت تحصد الأرواح ، مما أدى إلى هجرة الكثير من أهالي البصرة إلى المدن القريبة منها للتخلص من هذا الوباء الخطير [٨٦].

وقد انتشر مرض الهيضة مرة أخرى في مدينة البصرة في سنة(١٢٨٨هـ/١٨٧١م) ولم تتخذ السلطات المحلية أي إجراء للحد من انتشاره والتقليل من آثاره ، مما أدى إلى وفاة الكثير من السكان بهذا الوباء الخطير[٨٧].

وتفشت الهيضة(الكوليرا) بين السنوات(١٢٩٩- ١٣٠٧هـ/ ١٨٨١-١٨٨٩م) وراح ضحية هذا المرض عدد كبير من السكان في مناطق مختلفة من العراق [٨٨].

وعن موجة الهيضة لسنة(١٣٠٧هـ/ ١٨٨٩م) نورد بعض الفقرات من تقرير طبي عثماني جاء فيه : " حسب السجلات الرسمية في أواسط شهر تموز سنة ١٣٠٧هـ/١٨٨٩م ابتدأ ظهورها في الشطرة وبعد أن أدى إلى حدوث وفيات عديدة اندفع إلى الناصرية ... ثم إلى البصرة وبعد ذلك إلى بغداد وبقية مدن العراق جميعها"، وأضاف التقرير:" وان مجموع نفوس ولاية بغداد البالغ عددهم نصف مليون أصيب منهم(٧٠٠٠) وتوفي(٣٥١٦) شخص" [٨٩].

وتفشت الهيضة (الكوليرا) بين السنوات (١٣١١-١٣١٧هـ/ ١٨٩٣-١٨٩٩م) وراح ضحية ذلك المرض عدد كبير من سكان المدن والأرياف في مناطق مختلفة من العراق [٩٠].

وقد تفشى وباء الهيضة (الكوليرا) سنة(١٣٢٨هـ/١٩١٠م) في بغداد وباقي مدن العراق الأخرى، مما أرهق الزوار الأجانب بسبب تعسف السلطات العثمانية في علمية الحجر الصحي ومدته وسلب الزوار نقودهم من اجل إطلاق سراحهم، ولكن السلطات العثمانية لم تعلن إلا عن وفيات قليلة بذلك المرض [٩١].

وقد انتشر مرض الهيضة(الكوليرا) في البصرة خلال شتاء(١٣٣٥هـ/١٩١٦م) وربيع (١٣٣٦هـ/١٩١٧م) مما أثقل كاهل المدينة من الأهالي والمؤسسات الصحية فيها وراح ضحية المرضين الكثير من الأرواح [٩٢]، وفي السنة ذاتها تفشت الهيضة في بغداد مما حمل السلطات البريطانية على إجراء تطعيم عام في الدوائر العسكرية[٩٣].

وفي أدناه جدول يبين أعداد الضحايا الذين أصيبوا بمرض الهيضة(الكوليرا) في المدن العراقية خلال المدة(١٨٢٠-١٩١٧م) .

جدول رقم(٢)

جدول يبين أعداد الضحايا الذين أصيبوا بمرض الهيضة(الكوليرا) في المدن العراقية خلال المدة(١٨٢٠-١٩١٧م)[٩٤]

المدن / السنوات	البصرة	كركوك	بغداد	الموصل
	اعداد الضحايا	اعداد الضحايا	اعداد الضحايا	اعداد الضحايا
١٨٢٠	١٥٠٠٠	١٠٠٠	_____	_____
١٨٢١	_____	_____	٤٣١٨	_____
١٨٦٥	اعداد كبيرة	_____	_____	_____
١٨٧١	اعداد كبيرة	_____	_____	_____
١٨٨٩	_____	_____	٣٥١٦	_____
١٩١٦	اعداد كبيرة	_____	_____	_____
١٩١٧	_____	_____	_____	١٠٠٠٠

من خلال الجدول رقم(٢) يمكننا القول ان وباء الهيضة(الكوليرا) لم يكن متوطنا في العراق بل جاء إليه من الموانئ الموجودة في البصرة مع التجار والزوار والسياح من الهند وإيران والخليج العربي هذا من جانب، كما ان الإحصائيات لم تكن دقيقة بشكل عام وإنما اعتمدت على تقديرات وتخمينات الرحالة الأجانب والمستشرقين الذين كانوا يتحدثون عن وجهات نظرهم وليس عن واقع الحال، ومع ذلك كانت ضحايا الوباء كبيرة بسبب عدم اتخاذ الدولة العثمانية أية إجراءات أو تدابير للحد من انتشار ذلك الوباء، رغم تحذيرات الطبيب الفرنسي الذي كان يعمل في خدمة الدولة العثمانية.

٣- مجموعة أمراض أخرى :-

أما مرضي الجدري [٩٥] والحصبة[٩٦] فقد تفشيا في الموصل سنة(١٢٠٩هـ/ ١٧٩٤م) وامتدت عدواهما إلى مدينة بغداد وضواحيها في سنة(١٢١٠هـ/ ١٧٩٥م) [٩٧].

وفي ٢٣ أيلول سنة(١٢٣٦هـ/ ١٨٢٠م) وعند وصوله إلى السليمانية أصيب المستر ريج [٩٨] بخيبة أمل مريرة لعلمه بفشل خطة قرينته في التطعيم ضد مرض الجدري لجهل الرجل الذي تعهد بتنفيذها وعجرفته ويبدو أن اللقاح كان فاسداً [٩٩].

إما وباء الملاريا [١٠٠] كان ينتشر في أعقاب الفيضانات التي كانت تحدث بين سنة وأخرى، إذ كانت تترك برك الماء والمستنقعات في الأراضي المحيطة بالمدن والاهوار، ومع ان مرض الملاريا كان متوطناً في البصرة إلا أنه انتشر وبشكل وبائي في سنة(١٢٩٣هـ/ ١٨٧٦م) [١٠١].

وفي السنة نفسها ظهر مرض يعرف باسم حبة بغداد [١٠٢]، وهي كثيرة الوقوع، إذ تظهر في جميع أهالي بغداد وبعض المقيمين وتترك في محلها ندبة[١٠٣].

عانت الموصل في سنة(١٣٢٧هـ/١٩٠٩م) من مرض (السل الرئوي)[١٠٤] إلى جانب أمراض العيون التي تفشت بين الأهالي حتى أصبحت ظاهرة مألوفة أن يشاهد المرء في الشوارع أشخاص مصابين بالعمى الكلي أو الجزئي[١٠٥]، وبعدها بسنة اجتاح المدينة مرض(الحمى التيفوئيدية)[١٠٦]إذ بلغ عدد المصابين في ستة الأشهر الأولى(١٦٤) مصاباً، توفي منهم(٢٣)[١٠٧].

في البصرة حل مرض (النزول) سنة(١٣٣٢هـ/ ١٩١٣م) ، وكانت الحميات تأتي للشخص ثم يصاب بمرض النزول الذي هو عبارة عن نقطة سوداء وبقع تشبه الدمامل يصاب صاحبها سريعاً، ثم تشخص عيناه وتنقطع عنه حاسة السمع ثم تستك أسنانه ويموت ويصاحب المريض سيلان الدم من الفم[١٠٨]، ويبدو من الأعراض المذكورة أنه قصد بمرض النزول الجمرة الخبيثة [١٠٩].

خلال الحرب العالمية الأولى، أي في سنة(١٣٣٤هـ/١٩١٥م) نقل النازحون من الأناضول جنوباً مرض التيفوس[١١٠]، إلى العراق نتيجة سوء الحال الذي كانوا فيه، ومع سيل الجرحى القادمين من معركة سلمان باك كان المرض قد بدأ انتشاره نتيجة تفشي القمل في الجيش، لذا فقد ظهر في بغداد في تلك السنة فأمرت الحكومة موظفيها بأن يلقحوا ضد المرض [١١١].

ظهرت في البصرة سبعة عشر إصابة بمرض التهاب السحايا[١١٢] في سنة(١٣٣٦هـ/١٩١٧م) ، علماً أن مرض السحايا لم يكن معروفاً في البصرة قبل الحرب العالمية الأولى، وقد جاء إليها مع سفن الإمدادات والتجهيزات البريطانية من مصر وأفريقيا وأوربا[١١٣].

تعرضت الموصل إلى أكبر مجاعة في خريف(١٣٣٦هـ/١٩١٧م) وكان من أسبابها اعتماد الجيش العثماني على الموصل في التموين والإعاشة[١١٤] إذ ارتفعت الأسعار ارتفاعاً كبيراً مع توافد أعداد كبيرة من المهاجرين الأرمن والأكراد خاصة بعد أحداث المذابح المشهورة أثناء السنوات الأولى من الحرب العالمية الأولى، مما أدى إلى موت الآلاف منهم جوعاً[١١٥]، وشهدت الموصل غلاء لم تشهده من قبل، ومن شدة الجزع بات الأهالي يبحثون عن أي شيء يملأ بطونهم ومن لم يتحمل الجوع يرمي بنفسه من مكان مرتفع أو في النهر[١١٦].

إن مجاعة سنة(١٣٣٦هـ/١٩١٧م) كانت من أعظم الخسارات والمصائب التي تعرضت لها ولاية الموصل[١١٧]، إذ أدت المجاعة إلى تفشي مرضين لم تعرفهما الموصل من قبل وهما التيفوس والأنفلونزا[١١٨]، إلى جانب الهيضة (الكوليرا) والذي ذهب ضحية لها عشرة آلاف نسمة من السكان والمهاجرين[١١٩].

وكان إضافة لما ذكرنا أمراض عديدة أخرى متوطنة تظهر بين الحين والآخر كالحب الإفرنجي (السفلس أو الزهري)[١٢٠] والبلهارزيا[١٢١] وأنواع الديدان الأخرى[١٢٢].

ولابد من الإشارة إلى أن أغلب تلك الأوبئة والأمراض كانت تفد إلى العراق من الهند وإيران عن طريق الزوار والقوافل التجارية.

وفي أدناه جدول يبين الأوبئة والأمراض التي اجتاحت بعض المدن العراقية خلال المدة(١٧٩٤-١٩١٧م) .

جدول رقم(٣)

جدول يبين الأوبئة والأمراض التي اجتاحت بعض المدن العراقية خلال المدة(١٧٩٤- ١٩١٧م)[١٢٣].

المدن / السنوات	الموصل الاوبئة والامراض	بغداد الاوبئة والامراض	السليمانية الاوبئة والامراض	البصرة الاوبئة والامراض
١٧٩٤	الجدري، الحصبة	_____	_____	_____
١٧٩٥	_____	الجدري، الحصبة	_____	_____
١٨٢٠	_____	_____	الجدري	_____
١٨٧٦	_____	حبة بغداد	_____	الملاريا
١٩٠٩	السل الرئوي، العيون	_____	_____	_____
١٩١٠	الحمى التيفوئيدية	_____	_____	_____
١٩١٣	_____	_____	_____	النزول(الجمرة الخبيثة)
١٩١٥	_____	التيفوس	_____	_____
١٩١٧	التيفوس،الانفلونزا	_____	_____	السحايا

من خلال الجدول رقم(٣) يمكن معرفة أهم الأوبئة والأمراض التي اجتاحت الولايات وبعض المدن العراقية خلال العهد العثماني، والتي وفدت إليها من دول الجوار من خلال التجار والزوار والسياح الذين كانوا مصابين بتلك الأوبئة والأمراض هذا من جانب، وتخلف النظام الصحي والإداري في الدولة العثمانية بشكل عام من جانب أخر .

- وسائل الوقاية من الأوبئة والأمراض خلال العهد العثماني:

كانت الخدمات الصحية في العهد العثماني دون المستوى المطلوب، إذ لم يتخذوا أية إجراءات وقائية على نطاق واسع في منطقة ما بين النهرين حتى سنة(١٢٩٣هـ/١٨٧٦م)، وكانت المنازل التي تحدث فيها حالات مرضية تعزل وتطهر، كما كان يمنع الاتصال بين الأماكن المصابة وبقية البلاد، ثم طبق نظام المراكز الصحية بين الأماكن المصابة وبقية البلاد، ثم طبق نظام المراكز الصحية وأزيلت الجسور إلى غير من الاحتياطات الوقائية التي برهنت بأنها عديمة النفع وقاسية [١٢٤].

وفي أواخر القرن التاسع عشر حدثت إجراءات لها دلالات على شعور السلطة العثمانية بأهمية الدراسات الميدانية في الوقاية من الأوبئة والأمراض، فعلى سبيل المثال قام السلطان عبد الحميد الثاني (١٢٩٣-١٣٢٧هـ/ ١٨٧٦-١٩٠٩م) بتكليف هيأة طبية من ثلاثة أطباء برئاسة أحد أساتذة كلية الطب في استانبول هو الرائد الطبيب عبد الحكيم حكمت بزيارة خمس من الولايات العربية (طرابلس الغرب، بنغازي، الحجاز، اليمن، بغداد) وإجراء مسح طوبوغرافي طبي وكتابة تقرير تفصيلي عن الحالة ودراسة أسباب انتشار الأمراض، وسبل الوقاية منها وأساليب المعالجة المتبعة في تلك الولايات، وقد قامت اللجنة بذلك خلال ثلاث سنوات(١٣٠٥-١٣٠٨هـ/١٨٨٧-١٨٩٠م)، وقدمت تقريرها على هيأة كتاب تحت اسم(استكشافات طبية)[١٢٥].

ومن بين المقترحات لمنع تلوث وتحسين البيئة التي قدمها التقرير بالنسبة لولاية بغداد " رفع المقابر من داخل المدن إلى خارجها، ودفن الموتى بشكل صحي، ورفع المدابغ من داخل المدن، وعمل إسالة ماء للشرب، وعما مجاري لتصريف المياه الثقيلة " [١٢٦].

ومن الإجراءات الفعلية التي اتخذتها السلطات العثمانية للوقاية من الأوبئة والأمراض ما يلي:

أ- الحجر الصحي:

تأسس نظام الحجر الصحي في الدولة العثمانية سنة(١٢٥٤هـ/ ١٨٣٨م)[١٢٧]، وقد صدر نظام الكرنتينة (الحجر الصحي وملحقاته سنة(١٢٧٩هـ/ ١٨٦٢م)[١٢٨]، أما بشأن محطة الحجر الصحي في البصرة فإنها افتتحت في(١٣١٣هـ/ ١٨٩٥م) في النهاية الشرقية الشمالية لجزيرة صلاحية الواقعة في شط العرب [١٢٩].

كانت دائرة الكرنتينة الرئيسة في بغداد تتألف إدارتها من مفتش وهو طبيب، يساعده رئيس الكتاب والمحاسب وكاتب مع عدد من العمال [١٣٠]، كما انتشرت الدوائر الفرعية التابعة لها في مناطق مختلفة من الولاية في كل من خانقين ومندلي وزرباطية والنجف وكربلاء والمسيب والكاظمية، حيث كان يوجد في كل منها مأمور معه عدد من الموظفين المساعدين [١٣١].

ضمت دائرة الكرنتينة في خانقين طبيباً وثلاثة أعضاء ومعاين واحد للجثث المرسلة من إيران لغرض دفنها في الأماكن المقدسة، فضلاً عن عدد من الموظفين والمأمورين الآخرين [١٣٢].

يبدو ان تلك الدوائر لم تكن بالمستوى المطلوب فقد وجهت الانتقادات إلى مراكز الحجر الصحي بسبب تزمت موظفيها وتشددهم في مراقبة القادمين إلى العراق في فترات خلو المنطقة من الأمراض وتساهلهم في فترات ظهور الأوبئة ، وكذلك لجوؤهم إلى أساليب الرشوة، وعلى رأي أحد الكتاب ان كل فرد بوسعه ان يشتري السماح له بالدخول بدراهم معدودة [١٣٣]، علاوة على ذلك عدم توفر وسائل الراحة والعلاج في تلك المحاجر الصحية، لدرجة أن بعض الأصحاء كانوا يقعون صرعى المرض في تلك البنايات المكشوفة التي

كانت تفتقر إلى أبسط الشروط الصحية [١٣٤]، ومما يؤخذ على إجراءات تنفيذ الحجر الصحي رغم أهميتها كونها لم يصبها أي تطور طيلة الفترة العثمانية [١٣٥].

أما دور طبابة البلديات كان بارزاً في مكافحة الأوبئة والأمراض السارية والوقاية منها قبل وقوع وتفشي المرض، وان إجراءاتها أدت إلى انحسار تفشي بعض الأوبئة التي كانت تفتك بالسكان [١٣٦].

وقد الفت لجنة لمكافحة داء الحصبة، وجهز لها كل من طبيب كرنتينة بغداد (طبيب الحجر الصحي)صاحب العزة (قول الآي أفندي)، وطبيب البلدية في البصرة ذو الرفعة (حبيب رسام أفندي) ، والطبيبين القول اغاسيين صاحبي الفتوة (قسطنطين أفندي) و(حسين أفندي) ، واليوزباشيين ذوو الفتوة (فون أفندي) و(يوسف أفندي) من أطباء العساكر النظامية المعينين في البصرة منذ أن ظهرت العلة فيها، ولم يألوا جهداً في السعي وتسريع المراجعة لأجل منع سراية العلة وحسن إبقاء وظائفهم، وهذا إجراء أرادته طبابة البلدية لمكافحة المرض، فضلاً عن اهتمامات الوالي، ودعمه التعاون بين طبيبي البلدية والحجر الصحي لبذلهما الجهد بالتنظيف والتطهير مع إيجاد حجر صحي في (كرمة علي) لحجز المسافرين الذاهبين إلى ولاية بغداد كي لا يتفشى المرض في الولايات الأخرى [١٣٧].

ب- التطعيم:

في القرون الأولى من الحكم العثمانيين يبدو أن السكان لم تكن لديهم وسيلة للوقاية من الأوبئة والأمراض إلا الهرب من المدن الموبؤة إلى غيرها من الأماكن الأخرى [١٣٨]، وهذا بدوره يؤدي إلى انتقال الأمراض والأوبئة إلى المناطق السليمة وانتشاره فيها [١٣٩].

ولأول مرة شرح (محمد المهتدي الجلبي الموصلي) (١١٩٠-١٢٦٣هـ/ ١٧٧٦-١٨٦٤م) بالعربية كيفية استعمال لقاح الجدري السليم الذي اكتشفه (جنر) جاء ذلك في كتابه طب المختار [١٤٠]، على أن تلك الفترة التي يمكن أن تكون مظلمة في تاريخ الطب العراقي لم تخل من بارقة علمية حديثة جديرة بالتخليد، فقبل منتصف سنة(١٢٠١هـ/ ١٧٨٦م) قدم بغداد تاجر أرمني استانبولي الأصل اسمه (أدانيس مراديان)، ويعد هذا الرجل أول من أدخل في بغداد التطعيم الواقي والعام من الجدري طبقاً لطريقة (جنر)، إلا أنه لم يستطع من إقناع البغداديين بجدوى التطعيم وضرورته لتغلب الأوهام على عقولهم، ولذلك خاب سعي (أوانيس) بالرغم من مناصرة الدكتور (شارت) طبيب القنصلية الإنكليزية ببغداد، بيد أنه عاد سنة(١٢٢٤هـ/ ١٨٠٨م) فأفرغ قصارى جهده في تذليل العقبات وتصديع الأوهام التي حالت قبلاً دون غايته، وأخيراً تكلل مسعاه بنجاح باهر حينما رضي مفتي بغداد بان يطعم أولاده وأحفاده الستة ، فكانت تلك البادرة اكبر مؤازر له في تحقيق مسعاه، ولاسيما بعد ان عاضد الدكتور (هين) خلف الدكتور (شارت) المنوه سابقاً، وهكذا تمكن (أوانيس) أن يطعم مجاناً مع زوجته (تيريزا) أكثر من (٥٤٠٠) طفلاً في مدة تسع سنوات، ولم يكتف (اوانيس) بتطعيم بغداد ونواحيها بل رغب في نقله إلى غيرها من المدن العراقية ، فأدخله الموصل على يد القس(بطرس بن بشارة) بعد أن علمه أصول التطعيم ودربه على طريقة إجرائه مدة بضعة شهور [١٤١].

ويذكر أحد المؤرخين أن طبيب المقيمية البريطانية ببغداد أدخل نظام التطعيم عقب ان تلقى قدراً من أمصال اللقاح من فينا في ٣٠ آذار سنة(١٢١٧هـ/ ١٨٠٢م)، وقد استخدمت تلك الأمصال في أثناء بداية الطاعون ببغداد والبصرة في نيسان وأيار من السنة ذاتها [١٤٢]، وجرى أول مرة في بغداد تطعيم ضد الهيضة (الكوليرا) في الوباء الذي حصل سنة(١٣٣٦هـ/١٩١٧م) [١٤٣].

واعتباراً من نهاية القرن التاسع عشر صدرت بعض القوانين التي تنظم أمور التلقيح مما يدل عل تحسس السلطة العثمانية لأهمية تلك القوانين وهي(نظام التلقيح ١٣١٠هـ/ ١٨٩٤م) تعليمات إجراء التلقيح (١٣٢٢هـ/ ١٩٠٤م)،تلقيح الحمى(تيفوس)(١٣٣٠هـ/١٩١١م)،نظام تلقيح الجدري(١٣٣١هـ/١٩١٢م)[١٤٤].

الخاتمة:

يسلط هذا البحث الضوء على جانب مهم من الجوانب الاجتماعية في تاريخ العراق الحديث، وهو الجانب الصحي، وهنا لابد من الإشارة إلى بعض النتائج التي توصل إليها البحث وهي كالآتي:

١-خلال القرون الأربعة (١٥٣٤-١٩١٧م) التي خضع فيها العراق للتسلط العثماني الأجنبي كانت الأوضاع العامة الاجتماعية والاقتصادية قد تدنت وشهدت تخلفاً واضحاً نتيجة بعد العراق عن مركز الدولة العثمانية والذي جعل منه مركزاً لتمرد الولاة على الحكم العثماني، وكذلك طموحاتهم الاستقلالية ، وعدم اهتمامهم وقلة معرفتهم بالأوضاع العامة السائدة في العراق آنذاك.

٢- الكوارث الطبيعية التي عمت العراق نتيجة للإهمال كالفيضانات وتخلف المواصلات وعدم كفاءة الكادر الإداري .

٣- قلة الأمطار أدت إلى انخفاض المنتج الزراعي ورداءته مما سبب حصول المجاعات وبالتالي إلى سوء التغذية وانتشار الأوبئة والأمراض مثل (الطاعون ، الهيضة(الكوليرا)، وغيرها).

٤- ان الصحة العامة ركن من أركان البناء الاجتماعي، وتعد مقياساً للأحوال الاجتماعية ودرجة تقدمها أو تأخرها، فانتشار الأمراض معناه تخلف المجتمع، وقد خيم على العراق في تلك المدة الفقر والجهل والمرض، وكانت الحالة الاجتماعية غاية في التدهور والانحطاط مما أدى إلى انتشار الشعوذة والدجل والخرافات بين الناس.

٥- عدم وجود إدارة صحية كفوءة تأخذ على عاتقها مكافحة الأوبئة والأمراض من خلال توفير الأمصال ونشر الوعي الصحي بين الناس وتطعيمهم للوقاية من تلك الأمراض.

٦- تخلف الإجراءات الوقائية أو الاحترازية المأخوذة من قبل الإدارات المحلية والمركزية للحد من انتشار الأوبئة والأمراض والمتمثلة بالحجر الصحي.

٧- عدم وجود مراكز صحية أو مستشفيات في عموم العراق، فضلاً عن قلة الكادر الطبي أو انعدامه في بعض الأحيان كان سبباً في تدهور الجانب الصحي في العراق.

- الملاحق

ملحق رقم (1)

وثيقة تتضمن معلومات تفيد إن البلدية تقوم بتسديد قسم من تكاليف الإجراءات والتدابير الصحية حين إنتشار الأوبئة والأمراض

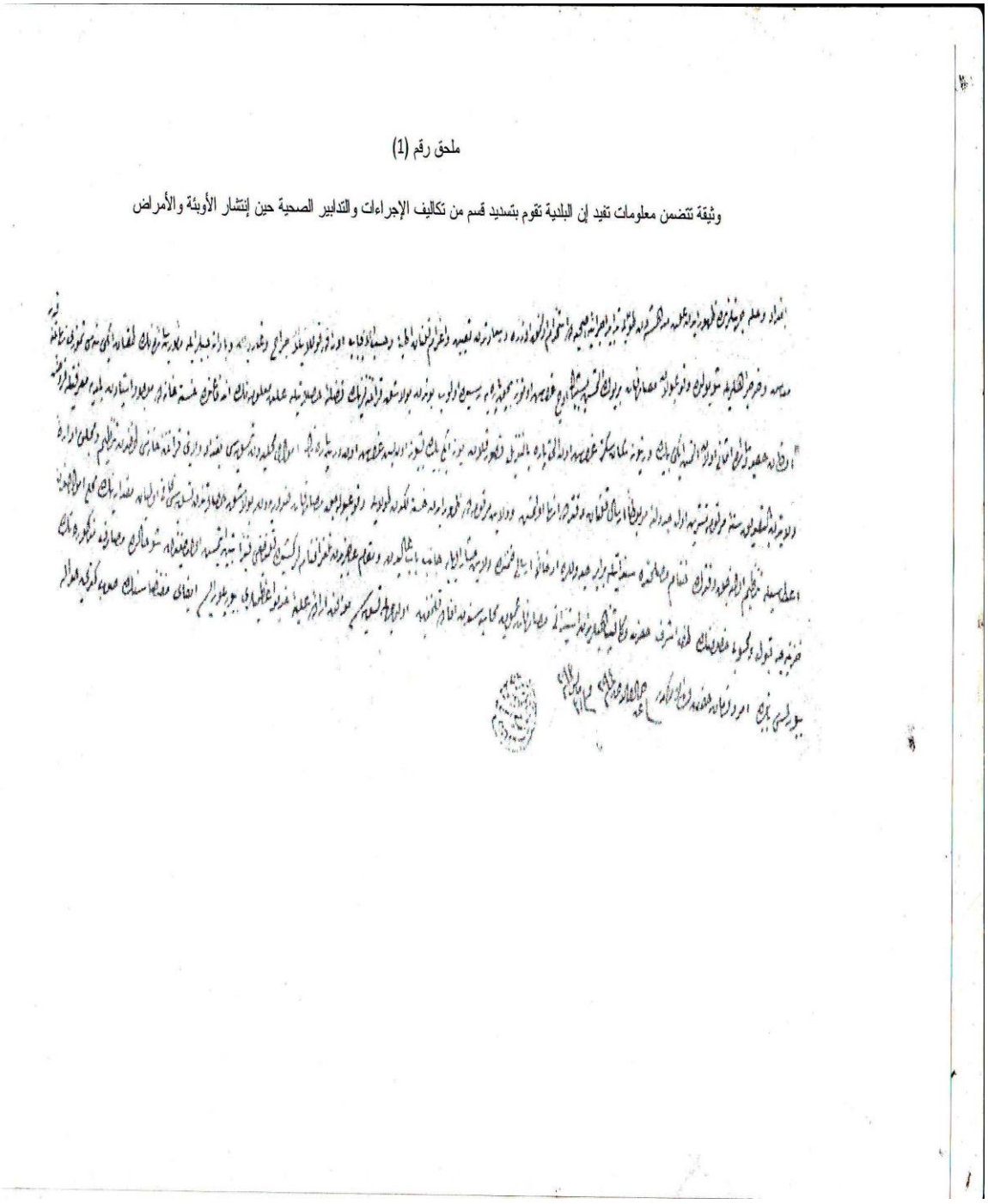

وثيقة عثمانية تفيد ان البلدية تقوم بتسديد قسم من تكاليف الإجراءات والتدابير الصحية حين انتشار الأوبئة والأمراض[١]

هوامش البحث:-

[١] حسن عيسى الحكيم،الطب والمؤسسات الصحية في التراث الإسلامي،النجف الاشرف،مطبعة الكوثر،٢٠٠٨، ص١٠٩.

[٢] محمد بن أبي بكر عبد القادر الرازي، مختار الصحاح ، بيروت، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٨١، ص٧٠٦.

[٣] فيلكس جرجي وآخرون، الصحة العامة والخدمات الصحية ، ج٢، بغداد، مطبعة مؤسسة الثقافة العمالية، ١٩٨٠، ص٥.

[٤] صلاح الدين احمد رحيم، المبادئ العامة لعلم الوبائيات ، بغداد، شركة التأمين للطباعة والنشر ، ط١، ١٩٨٩، ص٩.

[٥] جمال الدين عبد الرحمن بن علي الجوزي ، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، ج٥، حيدرآباد، مطبعة دار المعارف العثمانية ، ١٣٥٧هـ/ ١٩٣٨م، ص٨.

[٦] حسن عيسى الحكيم، المصدر السابق ، ص١١٤.

[٧] جمال الدين عبد الرحمن بن علي الجوزي، المصدر السابق، ص١٣

[٨] حسن عيسى الحكيم، المصدر السابق، ص١١٣.

[٩] ليدي دارور، في بلاد الرافدين، ترجمة فؤاد جميل، بغداد، ١٩٦١، ص١٥٠ ؛ إبراهيم خليل احمد، الأمراض والأوبئة وتأثيرها في المجتمع الموصلي خلال العصور الحديثة ، التربية والعلم ، " مجلة" ، جامعة الموصل، العدد (٩)،١٩٩٠، ص١١٢.

[١٠] متعب خلف جابر الجابري، تاريخ التطور الصحي في العراق للفترة من عام ١٩١٤-١٩٣٢، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة البصرة – كلية الآداب ، ١٩٨٩، ص١١.

[١١]عصمت برهان الدين عبد القادر، سالنامات الموصل العثمانية ، بغداد المجمع العلمي العراقي " مجلة "، المجلد (٤٥) ، ج٢، ١٩٩٨، ص١٧٠.

[١٢] عبد الحميد العلوجي،تاريخ الطب العراقي،بغداد، ١٩٦٧، ص١٤٥؛ نمير طه ياسين، بدايات التحديث في العراق ١٨٦٩-١٩١٤م ، رسالة ماجستير غير منشور ، الجامعة المستنصرية – معهد الدراسات القومية والاشتراكية ، ١٩٨٤، ص٣٧.

[١٣] نادية مسعود شريف الجراح ، الخدمات الصحية في الموصل في العهد الملكي (١٩٢١- ١٩٥٨م) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الموصل- كلية الآداب ، ٢٠١٠، ص٧.

[١٤] شريف عسيران ، علم الصحة ، ج١، بغداد، ١٩٤٩، ص٢٤.

[١٥] عصمت برهان الدين عبد القادر، المصدر السابق، ص١٧٠.

[١٦] سليمان الصايغ، تاريخ الموصل ، ج١، مصر، ١٩٢٣، ص٣٣٣ ؛ هنري ، أ.فوستر، تكوين العراق الحديث، ترجمة عبد المسيح جويد، بغداد، ١٩٤٥م، ص٤٩١ ؛ منتشا شفيلي، العراق في سنوات الانتداب البريطاني ، ترجمة هاشم صالح التكريتي ، بغداد، ١٩٧٨، ص٨٨ ؛ جون اشر ، مشاهدات جون اشر في العراق (رحالة أوربيون في العراق)، ترجمة جعفر خياط ، بيروت، دار الوراق للطباعة، ط١، ٢٠٠٧، ص١٣٠.

(١) عبد العظيم عباس نصار، بلديات العراق في العهد العثماني(١٥٣٤-١٩١٨م)دراسة تاريخية وثائقية، النجف الاشرف، المطبعة الحيدرية، ٢٠٠٦،ص٣٩٧.

[١٧] إبراهيم خليل احمد، النشاطات الطبية والخدمات الصحية في العراق(١٢٥٨-١٩٢١م) ، الموصل، آداب الرافدين " مجلة" ، العدد(١٦)، ١٩٨٨، ص٢٥١ .

[١٨] ستيفن همسلي لونكريك، أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث، ترجمة جعفر خياط، بغداد، المكتبة الحيدرية ، ط٤، ١٩٦٨، ص٣٨٠ ؛ حسين محمد القهواتي، دور البصرة في الخليج العربي، بغداد، ١٩٨٠، ص٥٣.

[١٩] الطاعون : سببه جرثومة ينقلها البرغوث إلى الجرذان والإنسان، ويظهر الطاعون عادة في فصل الربيع موسم تفريخ البراغيث، فيصيب الغدة اللمفاوية والرئة، ويعد من الأمراض المعدية. ينظر: متي عقراوي، العرق الحديث، ترجمة مجيد خدوري، بغداد، مطبعة العهد ١٩٣٦، ص٢٢٠.

[٢٠] باقر أمين الورد، حوادث بغداد في ١٢ قرن ، بغداد، مكتبة النهضة ١٩٨٩، ص١٦٩.

[٢١] المصدر نفسه، ١٩٩.

[٢٢] المصدر نفسه، ص٢٠٠.

[٢٣] المصدر نفسه ، ص٢٠٦.

[٢٤] عباس العزاوي ، تاريخ العراق بين احتلالين، ج٥، بغداد، شركة التجارة والطباعة المحدودة ، ١٩٥٣ ، ص١٢٩.

[٢٥] المصدر نفسه، ص١٣١.

[٢٦] تايلر، رحلة تايلر إلى العراق، رحالة أوربيون في العراق، ترجمة بطرس حداد، دار الوراق، ط١، ٢٠٠٧، ص١٠٢ ؛ الكسندر آداموف، ولاية البصرة في ماضيها وحاضرها، ج٢، ترجمة هاشم صالح التكريتي، بغداد، دار ميسلون للنشر ، (د.ت) ، ص١١٩.

[٢٧] محمد حسين حرز الدين، تاريخ النجف الاشرف ، ج٢، قم المقدسة ، مطبعة نكارش، ط١، ١٩٦٥ ، ص٣٢٥.

[٢٨] محمد أمين بن خير الدين الخطيب العمري، منهل الأولياء، تحقيق سعيد الديوه جي، الموصل، مطبعة الجمهورية، ١٩٦٧، ص١٤٩.

[٢٩] جيمس بيلي فريزر، رحلة فريزر إلى بغداد في ١٨٣٤م، ترجمة جعفر خياط ، بغداد، مطبعة المعارف، ط١، ١٩٦٤، ص١٠٩.

[٣٠] احمد علي الصوفي، ارض السواد ، الموصل، مطبعة الاتحاد الجديدة، ١٩٥٥، ص٩٧.

[٣١] ياسين العمري ، منية الأدباء ، تحقيق سعيد الديوه جي، الموصل، ١٩٥٥، ص١٨٨.

[٣٢] ياسين العمري، زبدة الآثار الحلية، تحقيق عماد عبد السلام رؤوف، النجف الاشرف، ١٩٧٤، ص١٣٥.

[٣٣] محمد حسين حرز الدين، المصدر السابق، ص٣٦٠.

[٣٤] ستيفن همسلي لونكريك، المصدر السابق، ص ص ٢٢٦- ٢٣١.

[٣٥] للوقوف على المزيد من التفاصيل ينظر: المعهد الطبي العراقي " مجلة"، مج١، ج٣، بغداد، ١٩٣٥.

[٣٦] محمد حسين حرز الدين، المصدر السابق، ص٣٦٨.

[٣٧] سليمان باشا الكبير: كان مملوكاً لمحمد افندي (متسلم ماردين) وبعد وفاة سيده رحل إلى بغداد والتحق بخدمة سليمان ابو ليلة، ثم صار في عهد عمر باشا رئيساً للقسم الداخلي، وقد ابدى حزماً ودراية في تسمية الواجبات الملقاة على عاتقه مما اعجب به الوالي فعينه متسلماً للبصرة سنة ١٧٥٦م، ينظر: باقر أمين الورد، بغداد (خلفاؤها – ولاتها- ملوكها- رؤسائها) منذ التأسيس عام ١٤٠هـ- ٧٦٢م إلى عام ١٤٠٣هـ- ١٩٨٤م، بغداد، دار الحرية للطباعة والنشر، ١٩٨٤، ص٢٢٥.

[٣٨] جيمس بيلي فريزر، المصدر السابق، ص١١٠.

[٣٩] رسول حاوي الكركوكلي ، دوحة الوزراء في تاريخ وقائع بغداد الزوراء ، ترجمة موسى كاظم نورس، بغداد، مكتبة النهضة، د.ت، ص٢١٦.

[٤٠] عثمان بن سند، مطالع السعود بطيب اخبار الوالي داود، تحقيق عماد عبد السلام رؤوف وسهيلة عبد المجيد القيسي، بغداد، دار الحكمة ، ١٩٩١، ص٢٥٣.

[٤١] أبي طالب خان، رحلة أبي طالب خان الى العراق وأوروبا ، ترجمة: مصطفى جواد ، بغداد، دار الوراق للنشر، ط١، ٢٠٠٧، ص٢٨٣.

[٤٢] عثمان بن سند، المصدر السابق، ص٣٣٨.

[٤٣] السير واليس بدج، رحلات الى العراق، ج١، ترجمة فؤاد جميل، بغداد، دار الزمان للطباعة، ١٩٦٦، ص٢٨٥.

[٤٤] محمد حسين حرز الدين، المصدر السابق، ص٤٣٥.

[٤٥] عالم محقق فقيه وشاعر أديب، مدحه جل المعاصرين بالعلم ودقة النظر له كتاب (ذرائع الافهام الى أحكام شرائع الاسلام)، وكتاب (منسك الحج) وكتاب (الروضة في الشعر) وكتاب (رسالة في الصلاة). للمزيد ينظر: محمد بن علي بن عبدالله بن حمد الله حرز الدين، معارف الرجال، ج٢، تحقيق محمد حسين حرز الدين، النجف الاشرف، مطبعة الآداب، ١٩٦٤، ص٢٤.

[٤٦] وهو من أعلام النجف في عصره له كتاب (أصول الفقه)، وكتاب (التحفة الغروية)، وهو حاشية على كتاب (القوانين) ، للمزيد ينظر: محسن بن علي بن محمد رضا الطهراني المعروف بأغا بزرك الطهراني، الذريعة الى تصانيف الشيعة، ج٢، بيروت، دار الأضواء، ط٣، ١٩٨٢، ص٢٠٦.

[٤٧] جيمس ريموند ولستد، رحلتي الى بغداد في عهد الوالي داود باشا ، ترجمة سليم طه التكريتي، بغداد، مطبعة ثويني، ١٩٨٤، ص ص ١٠١- ١٠٢.

[٤٨] السير واليس بدج، المصدر السابق، ص٤٣.

[٤٩] بيردي فوصيل، الحياة في العراق منذ قرن (١٨١٤- ١٩١٤م)، ترجمة أكرم فاضل، بغداد، دار الجمهورية للطباعة، ١٩٦٨، ص٥٣.

[٥٠] جيمس بيلي فريزر، المصدر السابق، ص ٩٨- ١٠٢.

[٥١] المصدر نفسه، ص١٠٨.

[٥٢] محمد حسين حرز الدين، المصدر السابق، ص٤٣٦.

[٥٣] يقظان سعدون العامر، البصرة في العهد العثماني الأخير، أو على الانترنت
http://www, ivsl.org: basrah city, net/pather/book/ athmari/ athmani. Htm.

[٥٤] فلاديمير لوتسكي، تاريخ الأقطار العربية الحديث، ترجمة عفيفة البستاني، موسكو، دار التقدم، ١٩٧١، ص١٦٩.

[٥٥] بيردي فوصيل، المصدر السابق، ص٥٣.

[٥٦] يقظان سعدون العامر، المصدر السابق، .

[٥٧] الكسندر اداموف، المصدر السابق، ج١، ص٧٠.

[٥٨] حسين محمد القهواتي، المصدر السابق، ص ص ٥٢- ٦٤.

[٥٩] محمد حسين حرز الدين، المصدر السابق، ص٤٥٥.

[٦٠] عالم مدقق فقيه، وحسن الاستنباط والنظر الصائب، وكان شاعراً أديباً سريع البديهة، وقد أقام في الحلة المزيدية سنين معدودة وله فيها دار ومكتبة رجع الى النجف سنة ١٢٥٣هـ/١٨٣٧م، لما توفي أخوه الأكبر زعيم الطائفة الأمامية الاثنى عشرية في النجف، واجتمع أهل الفضل والعلم عليه، فكان الزعيم المطاع. للمزيد ينظر: محمد بن علي بن عبدالله بن حمد الله حرز الدين، المصدر السابق، ج١، ص٢١٠.

[٦١] احمد نسيم سوسة، وادي الفرات ومشروع سدة الهندية ، ج٢، بغداد، ط١، ١٩٤٥، ص ص ٢٦٤- ٢٦٥.

[٦٢] هاشم الوتري ومعمر الشابندر، تاريخ الطب العراقي، بغداد، ١٩٣٩، ص١١.

[٦٣] سليمان الصايغ، المصدر السابق، ص٣١٤.

[٦٤] سارة شليدز، الموصل قبل الحكم الوطني في العراق، ترجمة باحثة الجومرد، الموصل، ٢٠٠٨، ص١٩٣.

[٦٥] نادية مسعود شريف الجراح، المصدر السابق، ص٨.

[٦٦] بيردي فوصيل، المصدر السابق، ص٨٣.

[٦٧] للتفاصيل عن الأمراض التي تعرضت لها الموصل أثناء الحكم العثماني. ينظر: إبراهيم خليل احمد، الأمراض والأوبئة وانعكاساتها على مجتمع الموصل أبان العهد العثماني، التاريخية العربية للدراسات العثمانية "مجلة" ، تونس، العددان (١٧-١٨)، ١٩٩٨، ص١٩- ٢٣.

[٦٨] عباس العزاوي، المصدر السابق، ج٨، ص٥١.

[٦٩] محمد حسين حرز الدين، المصدر السابق، ص٥٤٧.

[٧٠] المصدر نفسه.

[٧١] المصدر نفسه، ص٥٥٣.

[٧٢] مدام ديولافوا، رحلة مدام ديولافوا الى كلدة – العراق سنة ١٨٨١م، ترجمة علي البصري، بغداد، دار منشورات البصري، ١٩٥٨، ص١٣٥.

[٧٣] ج.ج. لوريمر، المصدر السابق، ص٣٦٧٤.

[٧٤] محمد حسين حرز الدين، المصدر السابق، ج٣، ص٢٨.

[٧٥] المصدر نفسه، ص٣٦٨٢.

[٧٦] محمد حسين حرز الدين، المصدر السابق، ج٣، ص٧٨.

[٧٧] مجيد الموسوي، الحاج عطية أبو كلل الطائي، بغداد، مطبعة السعدي، د.ت، ص٦٧.

[٧٨] الجدول من عمل الباحث بالاعتماد على: باقر أمين الورد، حوادث بغداد في ١٢ قرن، المصدر السابق،ص١٦٩؛ عباس العزاوي ، تاريخ العراق بين احتلالين،المصدر السابق، ج٥،ص١٢٩؛ محمد حسين حرز الدين، المصدر السابق، ص٣٦٨؛ رسول حاوي الكركوكلي، المصدر السابق،ص٢١٦؛ أبي طالب خان، المصدر السابق،ص٢٨٣؛ بيردي فوصيل، المصدر السابق،ص٥٣؛؛ جيمس بيلي فريزر، المصدر السابق، ص١٠٨.

[٧٩] الهيضة: وتسمى أيضاً الكوليرا أو الهواء الصفر أو أبو زوعه، وهو مرض معوي بكتيري حاد يمتاز بإسهال مائي فجائي، مع تقيؤ شديد وجفاف سريع مع حموضة الدم وصدمة. للمزيد ينظر: متي عقراوي، المصدر السابق، ص٢٢٢.

[٨٠] سالنامة ولاية البصرة لسنة ١٣٠٨هـ/١٨٩٠م، ص٣١٤.

[٨١] جيمس بيلي فريزر، المصدر السابق، ص١١٠.

[٨٢] داود باشا: ولد في مدينة تفليس سنة ١٧٦٧م، وفي سنة ١٧٨٠ جيء به إلى العراق عن طريق اختطاف بعض النخاسين له، أو عن طريق الشراء ، وفي بغداد اشتراه مصطفى بك الربيعي ثم باعه إلى سليمان باشا الكبير الذي كان بحاجة الى تربية عدد جديد من المماليك، اعتنق الإسلام وتعلم القراءة والكتابة والفنون العسكرية فأناط به سيده بعض الوظائف والأعمال وكان آخر والي مملوكي يحكم العراق من ١٨١٧- ١٨٣١م، للمزيد ينظر: كريم مطر حمزة ، الحلة في عهد داود باشا (١٨١٧-١٨٣١) دراسة تاريخية، جامعة بابل، مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية (د.ت، ص ص ٢٩- ٣٣.

[٨٣] جيمس بيلي فريزر، المصدر السابق، ص١١٠.

[٨٤] بيردي فوصيل، المصدر السابق، ص٥١.

[٨٥] المصدر نفسه.

[٨٦] يقظان سعدون العامر، المصدر السابق.

[٨٧] المصدر نفسه.

[٨٨] ج.ج. لوريمر، دليل الخليج العربي، القسم التاريخي، ج٦، ترجمة مكتب أمير دولة قطر، الدوحة، ١٩٧٥، ص٣٦٤٩ و ٣٦٥٢و ٣٦٥٥و ٣٦٥٦.

[٨٩]عبد الحكيم حكمت،استكشافات طبية،مخطوط،مكتبة جامعة استانبول رقم(٤٣٢٠)،المسح الجيولوجي لولاية بغداد، ١٨٨٩م.

[٩٠] ج.ج. لوريمر، المصدر السابق، ص٣٦٦٥- ٣٦٦٦.

[٩١] وليم ويلكوكس، مذكرات وليم ويلكوكس في العراق (١٩٠٨- ١٩١١)، ضمن كتاب مذكرات ورجالات إلى بغداد، ترجمة كاظم سعد الدين، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، الموسوعة الثقافية، رقم الموسوعة (٦٧)، ٢٠٠٩، ص٥٢.

[٩٢] حميد احمد حمدان التميمي،البصرة في عهد الاحتلال البريطاني(١٩١٤- ١٩٢١)،بغداد،مطبعة الإرشاد، د.ت، ص٣٩٢.

[٩٣] باقر أمين الورد، حوادث بغداد في ١٢ قرن، المصدر السابق، ص٢٦٨.

[٩٤] الجدول من عمل الباحث بالاعتماد على : سالنامة ولاية البصرة لسنة ١٣٠٨هـ/١٨٩٠م، ص٣١٤، بيردي فوصيل، المصدر السابق، ص٥١، يقظان سعدون العامر، المصدر السابق، حميد احمد حمدان التميمي، المصدر السابق،ص٣٩٢.

[٩٥] الجدري: وهو من الأمراض الخطيرة، وهو مرض حاد سببه فيروس خاص به، ويبدأ المرض باعراض حادة، تبدأ بالحمى وانحلال في الجسم وصداع وآلام شديدة في الظهر، ويكون هناك طفح جلدي يتحول بسرعة الى حويصلات دموية يظهر على الوجه ثم الاطراف . للمزيد ينظر: فليكس جرجي وآخرون، المصدر السابق، ص٣١؛ صلاح الدين احمد رحيم، المصدر السابق، ص١٢١.

[٩٦] الحصبة: مرض فيروسي حاد ومعدي بدرجة كبيرة تبدأ بحمى أو توعك مع التهاب ملتحمة العين وزكام مع سعال ، وبعدها يظهر طفح متميز أحمر داكن بقعي على الجلد. للمزيد من التفاصيل ينظر: المصدر نفسه، ص١١٤.

[٩٧] باقر أمين الورد، حوادث بغداد في ١٢ قرن، المصدر السابق، ص١٩٦.

[٩٨] كلوديوس جيمس ريج: هو القنصل البريطاني في بغداد للمدة (١٨٠٨- ١٨٢١م) حيث كان يتدخل في سياسة ادارة الدولة مما أدى إلى ظهور خلافات شديدة بينه وبين الوالي داود باشا. ينظر: كلوديوس جيمس ريج، رجلة ريج في العراق عام ١٨٢١م، ج١، ترجمة بهاء الدين نوري، بغداد، مطبعة السكك الحديدية ، ١٩٥١، ص ص١٦-٢٣.

[٩٩]المصدر نفسه، ص١٩١.

(١٠٠) الملاريا أو البرداء: وهي على أربعة أنواع أخطرها هو ملاريا الضب الخبيثة وأعراضها تظهر بصورة حمى مع قشعريرة وتعرق وصداع ويرقان وخلل في تخثر الدم مع صدمة وعجز كبدي أو كلوي والتهاب فمي حاد وغيبوبة . للمزيد ينظر: صلاح الدين احمد رحيم، المصدر السابق، ص٢٠٦.

(١٠١) يقظان سعدون العامر، المصدر السابق.

(١٠٢) حبة بغداد: وهي عبارة عن بثرة تظهر على الأغلب في الأقسام المكشوفة من سطح الجلد، من أسبابها عدم الاعتناء بالنظافة الجلدية، وتعرف حبة بغداد بالعامية بـ(الأخت)، ينظر:حنا خياط، بثرة العراق ومصير تداويها في العراق،الموصل " جريدة"،العدد(٣٨٦)، ١٧حزيران١٩٢١؛ والعدد(١٧٧٠)،١كانون الأول ١٩٣٠.

(١٠٣) عبد الحكيم حكمت، المصدر السابق.

(١٠٤) السل الرئوي أو التدرن الرئوي : وهو مرض معد تنتقل العدوى من البصاق المتولد من رئة المصابين بالسل بطريقة من الطرائق إلى رئة الشخص السليم وقد ينتقل من تناول الحليب غير المعقم من البقرة المصابة بالتدرن البقري . ينظر : عبد الاحد عبد النور، التدرن الرئوي، الموصل " جريدة"، العددان (٨٣٨، ٨٣٩)، ٧و٩تموز١٩٢٤.

(105) H.E Willkie and Young E.K, "Mosul in 1909" , Middle Eastern Studies, Vol. 7, No.2, (May , 1971), p.230 ; http:// ivsl. Org: Jstor. Org/stable/4282373.

(١٠٦) الحمى التيفوئيدية: وهو مرض معد يسببه مكروب خاص يهاجم الأعضاء الدقيقة ، وقد يسبب القضاء على حياة المريض، من علاماته انتفاخ البطن وإسهال شديداً أو نزيف دموي، ينتقل من الماء أو الحليب الملوث أو الذباب. ينظر: نسيم أ.جيتايات، الصحة ومكافحة الأمراض، بغداد، ١٩٣٧، ص ص ٣٤- ٣٦.

(١٠٧) حنا خياط، لمحة اختبارية وفنية في الحمى التيفوئيدية، الموصل، ١٩١١، ص٤٣.

(١٠٨) حامد البازي، البصرة في الفترة المظلمة، بغداد، دار منشورات البصري، ١٩٦٩، ص٧٩.

(١٠٩) فليكس جرجي وآخرون، المصدر السابق، ص ص ٥٧- ٥٨.

(١١٠) التيفوس: مرض فيروسي معدي ينتقل بواسطة القمل أو الفأر يصاب المريض بحمى مستمرة شديدة مع انحلال عام للجسم وصداع وفقدان للشهية مع التهاب العقد اللمفاوية وتكون غير مؤلمة. للتفاصيل ينظر:
Nicholas A-Boon and Others Sir Stanly Davidson , Davidsons Principle practice of Medicine, (Oxford, 2006), PP. 339- 341.

(١١١) عباس العزاوي، المصدر السابق، ج٨، ص٢٨٥.

(١١٢) السحايا أو الحمى المخية الشوكية وهو مرض بكتيري حاد يمتاز ببدء فاجئي مع حمى وصداع شديد وغثيان وتقيئ مع تيبس العنق وكثيراً ما يحدث طفح حبوي مصحوب ببقع وردية مع هذيان وغيبوبة، للتفاصيل ينظر: صلاح الدين احمد رحيم، المصدر السابق، ص١٣٥.

(١١٣) حميد احمد حمدان التميمي، المصدر السابق، ص ص٣٩٢- ٤٠٤.

(١١٤) سهيل قاشا، الموصل في مذكرات الرحالة الأجانب خلال الحكم العثماني ، بيروت، ٢٠٠٩، ص١٦١.

(١١٥) عن أسباب المجاعة ينظر: إبراهيم خليل احمد، ولاية الموصل دراسة في تطوراتها السياسية (١٩٠٨-١٩٢٢)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد- كلية الآداب، ١٩٧٥، ص ص ٢٠٦- ٢١٥.

(١١٦) بهنام وديع اوغسطين، مآسي الموصل الحدباء خلال الحرب الكونية الأولى الشعواء، بغداد ،د.ت، ص١٧٠.

(١١٧) محمد طاهر العمري، تاريخ مقدرات العراق السياسية ، ج١، بغداد، ١٩٢٤، ص١٤٠.

(١١٨) مرض فيروسي موسمي معدٍ ينتشر في فصل الشتاء وله عدة أنواع ، للمزيد ينظر:

A- Boon and others, OP, Cit, P.688.

(١١٩) إبراهيم خليل احمد، الأمراض والأوبئة وتأثيرها في المجتمع الموصلي خلال العصور الحديثة، ص١١٢.

(١٢٠) وهو مرض يتصف بوجود بثرة أولية في المرحلة الأولى وبطفح يشمل الجلد والأغشية المخاطية. للتفاصيل ينظر: صلاح الدين احمد رحيم، المصدر السابق، ص١٨٩.

(١٢١) عدوى بدودة مسطحة دموية مثقبة، وتعيش الديدان البالغة في أوردة المضيف،وتعتمد أعراض الداء على موضع الطفيلي في جسم المضيف وعلى عدد الطفيليات المتواجدة، المصدر نفسه، ص١٩٧.

(١٢٢) مثل مرض داء الصفر وهو مرض مزمن تسببه الديدان الصفر التي تعيش في الأمعاء الدقيقة. للتفاصيل ينظر: المصدر نفسه، ص٢٠٤.

(١٢٣) الجدول من عمل الباحث بالاعتماد على: كلوديوس جيمس ريج، المصدر السابق،ص١٩١؛ يقظان سعدون العامر، المصدر السابق؛ عبد الحكيم حكمت، المصدر السابق؛ عباس العزاوي، المصدر السابق، ج٨، ص٢٨٥.

(١٢٤) ج.ج. لورمير، المصدر السابق، ص٢٦٧١.

(١٢٥) عبد الحكيم حكمت، المصدر السابق.

(١٢٦) المصدر نفسه.

(١٢٧) عباس العزاوي، المصدر السابق، ج٧، ص٤١؛ جميل موسى النجار، الإدارة العثمانية في ولاية بغداد، القاهرة، مكتبة مدبولي، ط١، ١٩٩١، ص٤٤٣.

(١٢٨) عبد الحميد العلوجي، المصدر السابق، ص١١١.

(١٢٩) الكسندر اداموف، المصدر السابق، ج١، ص١٨٠.

(١٣٠) سالنامة ولاية بغداد، ١٢٩٢هـ/١٨٧٥م، ص٧٠؛ سالنامة ولاية بغداد، ١٣٠٢هـ/١٨٨٤م، ص٦٣.

(١٣١) سالنامة ولاية بغداد، ١٣٢٩هـ/١٩١١م، ص ص ٣٣٢-٣٣٣.

(١٣٢) سالنامة ولاية بغداد، ١٣٠٩هـ/١٨٩١م، ص ص ١٣٠- ١٣١؛ سالنامة ولاية بغداد، ١٣٢٥هـ/١٩٠٧م، ص١٠٢.

(١٣٣) ستيفن همسلي لونكريك، المصدر السابق، ص٣٨٠.

(١٣٤) حسين محمد القهواتي، المصدر السابق، ص٥٣.

(١٣٥) متعب خلف جابر الجابري،المصدر السابق، ص١٤.

(١٣٦) عبد العظيم عباس نصار، بلديات العراق في العهد العثماني (١٥٣٤- ١٩١٨م) دراسة تاريخية وثائقية، النجف الاشرف، المكتبة الحيدرية ، ط١، ٢٠٠٦، ص١٨٦؛ ينظر الملحق رقم (١) وثيقة تبين ان البلدية تقوم بتسديد قسم من تكاليف الإجراءات والتدابير الصحية عند انتشار الأوبئة والأمراض.

(١٣٧) رجب بركات ، بلدية البصرة (١٨٦٩- ١٩٨١م)، البصرة، ١٩٨٤، ص٦٤.

(١٣٨) سليمان فيضي، مذكرات سليمان فيضي، تحقيق باسل سليمان فيضي، بغداد، مطبعة الأديب البغدادية المحدودة، ط٤، ٢٠٠٠، ص٦٨.

(١٣٩) متعب خلف جابر الجابري ، المصدر السابق، ص٢٠.

(١٤٠) محمد المهتدي الجلبي، الطب المختار، مخطوطة، الموصل، مكتبة أوقاف الموصل، رقم (١٤٣).

(١٤١) عبد الحميد العلوجي، المصدر السابق، ص ص ١٤٧- ١٤٨.

(١٤٢) ج.ج.لوريمر، المصدر السابق، ص٣٧٠٩.

[١٤٣] داود سليمان علي، الأوضاع الصحية في بغداد أثناء الفترة المظلمة من تاريخها، من الاحتلال العثماني الى الاحتلال البريطاني ، ندوة بغداد دار السلام، ١٩٩٠، ص٢٣١.

[١٤٤] حمدي الاعظمي، دليل القوانين والأنظمة المرعية في العراق منذ تأسيس القوانين في الحكومة العثمانية سنة ١٢٧٤هـ حتى أواخر سنة ١٣٥٣هـ، بغداد ، مطبعة الفرات، ١٩٣٥، ص٦٢.

المصادر :-

أولاً – الوثائق المنشورة:

١- سالنامة ولاية البصرة لسنة ١٣٠٨هـ/١٨٩٠م.

٢- سالنامات ، ولاية بغداد للسنوات ١٢٩٢هـ/١٨٧٥م، ١٣٠٢هـ/١٨٨٤م، ١٣٠٩هـ/١٨٩١م، ١٣٢٥هـ/١٩٠٧م.

ثانياً- المخطوطات:

١- عبد الحكيم حكمت، استكشافات طبية، مخطوط، مكتبة جامعة استانبول رقم (٤٣٢٠)، المسح الجيولوجي لولاية بغداد سنة ١٨٨٩م.

٢- محمد المهتدي الجلبي، الطب المختار، مخطوطة، الموصل، مكتبة أوقاف الموصل، رقم (١٤٣).

ثالثاً- الرسائل والأطاريح الجامعية غير المنشورة:

١- إبراهيم خليل احمد، ولاية الموصل دراسة في تطوراتها السياسية (١٩٠٨- ١٩٢٢)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد- كلية الآداب، ١٩٨٩,

٢- متعب خلف جابر الجابري، تاريخ التطور الصحي في العراق للفترة من عام (١٩١٤- ١٩٣٢)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة البصرة- كلية الآداب، ١٩٨٩,

٣- نادية مسعود شريف الجراح ، الخدمات الصحية في الموصل في العهد الملكي (١٩٢١- ١٩٥٨م) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الموصل- كلية الآداب ، ٢٠١٠,

٤- نمير طه ياسين، بدايات التحديث في العراق ١٨٦٩-١٩١٤م ، رسالة ماجستير غير منشور، الجامعة المستنصرية – معهد الدراسات القومية والاشتراكية ، ١٩٨٤.

رابعاً- الكتب:

أ- العربية:

١- احمد علي الصوفي، ارض السواد ، الموصل، مطبعة الاتحاد الجديدة، ١٩٥٥,

٢- احمد نسيم سوسة، وادي الفرات ومشروع سدة الهندية ، ج٢، بغداد،ط١، ١٩٤٥,

٣- باقر أمين الورد، بغداد (خلفاؤها – ولاتها- ملوكها- رؤسائها) منذ التأسيس عام ١٤٠هـ- ٧٦٢م إلى عام ١٤٠٣هـ- ١٩٨٤م، بغداد، دار الحرية للطباعة والنشر، ١٩٨٤,

٤- ــــــــــــ، حوادث بغداد في ١٢ قرن ، بغداد، مكتبة النهضة، ١٩٨٩,

٥- بهنام وديع اوغسطين، مآسي الموصل الحدباء خلال الحرب الكونية الأولى الشعواء، بغداد ،د.ت.

٦- جمال الدين عبد الرحمن بن علي الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ج٥، حيدرآباد، مطبعة دار المعارف العثمانية ، ١٣٥٧هـ/ ١٩٣٨م.
٧- جميل موسى النجار، الادارة العثمانية في ولاية بغداد، القاهرة، مكتبة مدبولي، ط١، ,١٩٩١
٨- حامد البازي، البصرة في الفترة المظلمة، بغداد، دار منشورات البصري، ,١٩٦٩
٩- حسن عيسى الحكيم، الطب والمؤسسات الصحية في التراث الإسلامي، النجف الاشرف ، مطبعة الكوثر، ط١، ,٢٠٠٨
١٠- حسين محمد القهواتي، دور البصرة في الخليج العربي، بغداد، ,١٩٨٠
١١- حميد احمد حمدان التميمي، البصرة في عهد الاحتلال البريطاني (١٩١٤- ١٩٢١) ، بغداد، مطبعة الإرشاد،(د.ت).
١٢- حمدي الاعظمي، دليل القوانين والأنظمة المرعية في العراق منذ تأسيس القوانين في الحكومة العثمانية سنة ١٢٧٤هـ حتى أواخر سنة ١٣٥٣هـ، بغداد ، مطبعة الفرات، ,١٩٣٥
١٣- حنا خياط، لمحة اختبارية وفنية في الحمى التيفوئيدية، الموصل، ,١٩١١
١٤- داود سليمان علي، الأوضاع الصحية في بغداد أثناء الفترة المظلمة من تاريخها، من الاحتلال العثماني إلى الاحتلال البريطاني ، ندوة بغداد دار السلام، ,١٩٩٠
١٥- رجب بركات ، بلدية البصرة (١٨٦٩- ١٩٨١م)، البصرة، ,١٩٨٤
١٦- سليمان الصايغ، تاريخ الموصل ، ج١، مصر، ,١٩٢٣
١٧- سليمان فيضي، مذكرات سليمان فيضي، تحقيق باسل سليمان فيضي، بغداد، مطبعة الأديب البغدادية ، ط٤، ,٢٠٠٠
١٨- سهيل قاشا، الموصل في مذكرات الرحالة الأجانب خلال الحكم العثماني ، بيروت، ,٢٠٠٩
١٩- شريف عسيران ، علم الصحة ، ج١، بغداد، ,١٩٤٩
٢٠- صلاح الدين احمد رحيم، المبادئ العامة لعلم الوبائيات ، بغداد، شركة التأمين للطباعة والنشر ، ط١، ,١٩٨٩
٢١- عباس العزاوي ، تاريخ العراق بين احتلالين، ج٨،٧،٥، بغداد، شركة التجارة والطباعة المحدودة ، ,١٩٥٣
٢٢- عبد الحميد العلوجي ، تاريخ الطب العراقي ، بغداد، ,١٩٦٧
٢٣- عبد العظيم عباس نصار، بلديات العراق في العهد العثماني (١٥٣٤- ١٩١٨م) دراسة تاريخية وثائقية، النجف الاشرف، المكتبة الحيدرية ، ط١، ,٢٠٠٦
٢٤- عثمان بن سند، مطالع السعود بطيب أخبار الوالي داود، تحقيق عماد عبد السلام رؤوف وسهيلة عبد المجيد القيسي، بغداد، دار الحكمة ، ,١٩٩١
٢٥- فيلكس جرجي وآخرون، الصحة العامة والخدمات الصحية ، ج٢، بغداد، مطبعة مؤسسة الثقافة العمالية، ,١٩٨٠
٢٦- كريم مطر حمزة ، الحلة في عهد داود باشا (١٨١٧- ١٨٣١) دراسة تاريخية، جامعة بابل، مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية (د.ت).
٢٧- مجيد الموسوي، الحاج عطية أبو كلل الطائي، بغداد، مطبعة السعدي، د.ت.
٢٨- محسن بن علي بن محمد رضا الطهراني المعروف أغا بزرك الطهراني، الذريعة إلى تصانيف الشيعة، ج٢، بيروت، دار الأضواء، ط٣، ,١٩٨٢
٢٩- محمد بن أبي بكر عبد القادر الرازي، مختار الصحاح ، بيروت، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ,١٩٨١
٣٠- محمد أمين بن خير الدين الخطيب العمري منهل الأولياء، تحقيق سعيد الديوه جي، الموصل، مطبعة الجمهورية، ,١٩٦٧
٣١- محمد حسين حرز الدين، تاريخ النجف الاشرف ، ج١-٢، قم المقدسة ، مطبعة نكارش، ط١، ,١٩٦٥

٣٢- محمد بن علي بن عبد الله بن حمد الله حرز الدين، معارف الرجال، ج٢، تحقيق محمد حسين حرز الدين، النجف الاشرف، مطبعة الاداب، ١٩٦٤,
٣٣- محمد طاهر العمري، تاريخ مقدرات العراق السياسية ، ج١، بغداد، ١٩٢٤,
٣٤- نسيم أ.جيتايات، الصحة ومكافحة الأمراض، بغداد، ١٩٣٧,
٣٥- هاشم الوتري ومعمر الشابندر، تاريخ الطب العراقي، بغداد، ١٩٣٩,
٣٦- ياسين العمري، زبدة الآثار الحلية، تحقيق عماد عبد السلام رؤوف، النجف الاشرف، ١٩٧٤,
٣٧- ــــــــــ، منية الأدباء ، تحقيق سعيد الديوه جي، الموصل،١٩٥٥.

ب- المترجمة:

١-أبي طالب خان، رحلة أبي طالب خان إلى العراق وأوروبا ، ترجمة: مصطفى جواد ، بغداد، دار الوراق للنشر، ط١، ٢٠٠٧,
٢- الكسندر آداموف، ولاية البصرة في ماضيها وحاضرها ، ج، ١-٢، ترجمة هاشم صالح التكريتي، بغداد، دار ميسلون للنشر، (د.ت).
٣- بيردي فوصيل، الحياة في العراق منذ قرن (١٨١٤- ١٩١٤م)، ترجمة أكرم فاضل، بغداد، دار الجمهورية للطباعة، ١٩٦٨,
٤- تايلر، رحلة تايلر إلى العراق، رحالة أوربيون في العراق، ترجمة بطرس حداد، دار الوراق، ط١، ٢٠٠٧,
٥- جون اشر ، مشاهدات جون اشر في العراق (رحالة أوربيون في العراق) ترجمة جعفر خياط ، بيروت، دار الوراق للطباعة، ط١، ٢٠٠٧,
٦- جيمس بيلي فريزر، رحلة فريزر إلى بغداد في ١٨٣٤م، ترجمة جعفر خياط ، بغداد، مطبعة المعارف، ط١، ١٩٦٤,
٧- جيمس ريموند ولستد، رحلتي الى بغداد في عهد الوالي داود باشا ، ترجمة سليم طه التكريتي، بغداد، مطبعة ثويني، ١٩٨٤,
٨- مدام ديولافوا، رحلة مدام ديولافوا الى كلدة - العراق سنة ١٨٨١م، ترجمة علي البصري، بغداد، دار منشورات البصري، ١٩٥٨,
٩-رسول حاوي الكركوكلي،دوحة الوزراء في تاريخ وقائع بغداد الزوراء،ترجمة موسى كاظم نورس،بغداد،مكتبة النهضة، د.ت.
١٠- سارة شليدز، الموصل قبل الحكم الوطني في العراق، ترجمة باحثة الجومرد، الموصل، ٢٠٠٨,
١١- ستيفن همسلي لونكريك، أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث، ترجمة جعفر خياط، بغداد، المكتبة الحيدرية ، ط٤، ١٩٦٨,
١٢- فلاديمير لوتسكي، تاريخ الأقطار العربية الحديث، ترجمة عفيفة البستاني، موسكو، دار التقدم، ١٩٧١,
١٣- كلوديوس جيمس ريج، رجلة ريج في العراق عام ١٨٢١م، ج١، ترجمة بهاء الدين نوري، بغداد، مطبعة السكك الحديدية ، ١٩٥١,
١٤- ليدي دارور، في بلاد الرافدين ، ترجمة فؤاد جميل، بغداد، ١٩٦١,
١٥- متي عقراوي، العرق الحديث، ترجمة مجيد خدوري، بغداد، مطبعة العهد ١٩٣٦,
١٦- منتشا شيفلي، العراق في سنوات الانتداب البريطاني ، ترجمة هاشم صالح التكريتي ، بغداد، ١٩٧٨,
١٧- هنري ، أ.فوستر، تكوين العراق الحديث، ترجمة عبد المسيح جويد، بغداد، ١٩٤٥,

١٨- السير واليس بدج، رحلات إلى العراق، ج١، ترجمة فؤاد جميل، بغداد، دار الزمان للطباعة، ١٩٦٦,
١٩- وليم ويلكوكس، مذكرات وليم ويلكوكس في العراق (١٩٠٨- ١٩١١)، ضمن كتاب مذكرات ورحلات إلى بغداد، ترجمة كاظم سعد الدين، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، الموسوعة الثقافية، رقم الموسوعة (٦٧)، ٢٠٠٩.

ج- الأجنبية:

1- H.E. Willkie and Young E.K, "Mosul in 1909" , Middle Eastern Studies, Vol. 7, No.2, (May , 1971).
2- Nicholas A-Boon and Others Sir Stanly Davidson , Davidson's Principle practice of Medicine, (Oxford, 2006).

خامساً- البحوث المنشورة في الدوريات العربية:

١- إبراهيم خليل احمد، الأمراض والأوبئة وانعكاساتها على مجتمع الموصل أبان العهد العثماني، التاريخية العربية للدراسات العثمانية "مجلة" ، تونس، العددان (١٧- ١٨)، ١٩٩٨.
٢- ــــــــــــــ، الأمراض والأوبئة وتأثيرها في المجتمع الموصلي خلال العصور الحديثة ، التربية والعلم، " مجلة" ، جامعة الموصل، العدد (٩) ,١٩٩٠
٣- ــــــــــــــ، إبراهيم خليل احمد، النشاطات الطبية والخدمات الصحية في العراق(١٢٥٨-١٩٢١م) ، الموصل، آداب الرافدين " مجلة" ، العدد(١٦) ,١٩٨٨
٤-عصمت برهان الدين عبد القادر،سالنامات الموصل العثمانية،بغداد المجمع العلمي العراقي" مجلة "، مج(٤٥)،ج٢، ١٩٩٨.

سادساً- المجلات والصحف:

أ- المجلات:

١- المعهد الطبي العراقي " مجلة"، المجلد (١)، ج٣، بغداد، ١٩٣٥.

ب- الصحف:

١- الموصل " جريدة"، العدد (٣٨٦)، ١٧حزيران,١٩٢١
٢- _____، العددان (٨٣٨، ٨٣٩)، ٧و٩تموز,١٩٢٤
٣- _____، العدد (١٧٧٠)، ١كانون الأول١٩٣٠.

سابعاً- مواقع شبكة المعلومات الدولية (الانترنت):

1- http://www, ivsl.org: basrah city, net/ pather /book /athmari /athmani . Htm.
2- http://www. Ivsl : Org: Jstor. Org/stable/4282373.